واقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات الحكومية السودانية من وجهة نظر زملائهم العاديين (الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الجزيرة نموذجاً)

أ.م.د. مكي بابكر سعيد ديوا

قسم علم النفس التطبيقي ورئيس وحدة التقويم والجودة/ كلية التربية/ جامعة الجزيرة/ السودان

The reality of students and students with special needs in Sudanese public universities from the point of view of their ordinary colleagues (Students and students with special needs at Al-Jazira University)

Ass. Prof. Dr. Maki Babaker Saeed Dewa

Department of Applied Psychology and Head of Evaluation and Quality Unit\ Faculty of Education\ Aljazira University\ Sudan

makkideiwa@gmail.com

Abstract

The study aimed to identify the reality of students with special needs in the Sudanese public universities from the point of view of their ordinary colleagues and took the study of Al-Jazira University as a model. This study aimed to identify the differences between students and students with special needs in benefiting from the services provided by Al- The aim of the study was to study the differences between students and ordinary students in assessing the reality of students and students with special needs at Al-Jazira University, which is attributed to the academic level. The results of the study were analyzed using the SPSS program. The most important results of the study were: (1) That the students and students with special needs at Al-Jazira State University of Sudan enjoy respect and special status in the administration of the university and among the university community, the study also proved the absence of statistically significant differences between students and students in need The study recommended the need to develop and codify the services provided by the students in the evaluation of the status of students and students with special needs in the use of the services provided due to the level of study. For students with special needs in Sudanese universities and the need to establish a body within each university college dealing with the affairs of people with special needs and their management.

Keywords: Students, Students, Special Needs, Universities, Sudan, Aljazira University.

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات الحكومية السودانية وذلك من وجهة نظر زملائهم العاديين واتخذت الدراسة جامعة الجزيرة نموذجاً، كما هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الفروق بين الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الاستفادة من الخدمات التي تقدمها جامعة الجزيرة من وجهة نظر زملائهم العاديين، وهدفت كذلك إلى الوقوف على الفروق بين الطلاب والطالبات العاديين في تقييم واقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الجزيرة والتي تعزى إلى المستوى الدراسي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي مستعينة باستبانة أعدها الباحث خصيصاً لأغراض الدراسة، اتخذت الدراسة الطلاب والطالبات العاديين بجامعة الجزيرة الحكومية مجتمعاً للدراسة وتم اختيار عدد (٨٠٠) طالباً وطالبة من بعض الكليات للاستجابة على فقرات الاستبانة، تم تحليل نتائج الدراسة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وكانت أهم نتائج الدراسة: أن الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الجزيرة الحكومية السودانية يتمتعون بالاحترام والمكانة الخاصة لدى إدارة الجامعة وفي أوساط مجتمع الجامعة، أثبتت الدراسة كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الاستفادة من الخدمات المقدمة إليهم تعزى إلى نوع الإعاقة من وجهة نظر زملائهن العاديين، وأثبتت وجود فروق بين الطلاب والطالبات العاديين في تقييم واقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الاستفادة من

الخدمات المقدمة تعزى إلى المستوى الدراسي، أوصت الدراسة بضرورة تطوير وتقنين الخدمات المقدمة للطالبات ذوات الاحتياجات الخاصة بالجامعات السودانية وبضرورة إنشاء هيئة داخل كل كلية جامعية تعنى بأمور ذوي الاحتياجات الخاصة وإدارة شؤونهم.

الكلمات المفتاحية: الطلاب، الطالبات، ذوي الاحتياجات الخاصة، الجامعات، السودان، جامعة الجزيرة.

١. الإطار العام للدراسة:

١. ١. مقدمة:

إن الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة هم جزء لا يتجزأ من المجتمع على وجه العموم، وهم جزء من طلبة الجامعة على وجه الخصوص، فهم كباقي زملائهم في الجامعة يعانون من مشكلات متعددة خاصة بهم، وترجع هذه المشكلات إلي طبيعة الإعاقة لديهم ونوعها، وشدتها وقد تتمثل هذه المشكلات في استخدام المكتبة، والدراسة، وإجراء الامتحانات، وما تتطلبه من استخدام برايل، كذلك مشكلات في التكيف مع الحياة الجامعية كالتنقل، والحركة، وإمكانية الوصول من مكان لآخر داخل الحرم الجامعي، بالإضافة إلى المشكلات التي تواجههم مع الأساتذة والزملاء والتي تتمثل في عدم معرفة البعض لخصائصهم وحاجاتهم وطرق مساعدتهم، وتعد هذه من أبرز المشكلات التي يعاني منها الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة والتي من الضرورة وضعها في إطار علمي منظم يبرز هذه المشكلات، ويجعلها نصب أعين أصحاب القرار في الجامعة من أجل تلافيها ووضع حلول مناسبة لها حيث أشارت الدراسات لهذه المشكلات.(Chiba, c & Low, r, 2007)

يرى الباحث أن هناك تقدماً ملحوظاً في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة عموماً، وتهتم العديد من الدول العربية بمراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة في جميع أنواع التعاملات في الأماكن العامة وفي المؤسسات الحكومية والعامة، وقد حقق السودان في هذا الأمر تقدماً ظاهراً يتبين ذلك بالنظر إلى المؤسسات الحكومية المنتشرة التي تهتم برعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وفي الوظائف الحكومية التي تم توظيفهم والعمل فيها والبرامج الإعلامية والاجتماعية التي تقام لأجلهم.

في هذه الدراسة يعمل الباحث على دراسة وتقصي واقع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات الحكومية السودانية، واختار الباحث جامعة الجزيرة كنموذج وكمجتمع ممثل لمجتمع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات الحكومية في السودان، حيث يتم استطلاع آراء الطلاب والطالبات العاديين وتقييمهم لواقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة.

١. ٢. مشكلة الدراسة:

تعمل الجامعة التي تحتوى على أعداد كبيرةً من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على أهمية إتاحة فرص التعليم والتدريب لجميع هؤلاء الطلبة ضمن برنامج الجامعة العادي، حيث يكون في هذا البرنامج المقدم لذوي الاحتياجات الخاصة مصمماً بشكل يلبي احتياجاتهم، وبالتالي يخلق في أنفسهم البيئة الصفية والدراسية التدعيمية، وضمن هذا التوجه فإن كل طالب مهما كانت درجة إعاقته يكون محظياً بالدعم والمساندة والتقبل من مجتمع الجامعة، سواء أكانوا أقراناً أم أعضاء هيئة تدريس أم إداريين على نحو يتحمل فيه الجميع المسؤولية تجاه بعضهم البعض (الترامس، ٢٠٠١).

في رؤية الباحث فإن واقع ذوي الاحتياجات الخاصة – على مستوى التعليم العالي بالسودان – لم يجد حظه من الدراسة مما يعني الحاجة إلى إجراء مثل هذه الدراسة وذلك لإتاحة الفرصة للتعرف على ذلكم الواقع ورفع التوصيات التي تفيد في تطوير مستوى الخدمات المقدمة إليهم. وتتلخص مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما واقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة بالجامعات الحكومية السودانية؟

وتتلخص من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. ٢. ١. هل توجد فروق بين الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الاستفادة من الخدمات المقدمة إليهم تعزى إلى النوع.

١. ٢. ٢. هل توجد فروق بين الطلاب والطالبات العاديين في تقييم واقع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة تعزى إلى النوع؟

١. ٣. أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة الحالية كونها تلقي الضوء على واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في مؤسسات التعليم العالي، ويمكن تلخيص أهمية الدراسة في الآتي:

١. ٣. ١. عزز نتائج هذه الدراسة مكانة ذوي الاحتياجات الخاصة في مجتمع الجامعة.

١. ٣. ٢. تشجع هذه الدراسة على الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة وخدمتهم في مؤسسات التعليم العالي.

١. ٣. ٣. تفيد نتائج هذه الدراسة في الحث على بذل المزيد من الجهود لتطوير الخدمات المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة.

١. ٤. أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى الآتي:

١. ٤. ١. التعرف على واقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات السودانية.

١. ٤. ٢. الكشف عن الفروق بين الطلاب ذي الاحتياجات الخاصة في الاستفادة من الخدمات المقدمة.

١. ٤. ٣. الكشف عن الاختلاف بين الطلاب والطالبات العاديين في تقييم واقع زملائهم ذوي الاحتياجات الخاص.

١. ٥. فروض الدراسة:

حاولت الدراسة إثبات صحة الفروض التالية:

١. ٥. ١. الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات الحكومية السودانية يتمتعون بالاحترام والمكانة الخاصة لدى إدارة الجامعة وفي أوساط مجتمع الجامعة.

١. ٥. ٢. توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الاستفادة من الخدمات المقدمة إليهم تعزى إلى النوع.

١. ٥. ٣. توجد فروق بين الطلاب والطالبات العاديين في تقييم واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في الاستفادة من الخدمات المقدمة تعزى إلى النوع.

١. ٦. حدود الدراسة:

١. ٦. ١. الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة الحالية على دراسة واقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات الحكومية السودانية، وتم إجراء الدراسة في جامعة الجزيرة، ولاية الجزيرة، السودان، ففي رؤية الباحث فإن جامعة الجزيرة تمثل الجامعة البوتقة التي يتجمع فيها الطلاب من مختلف أنحاء السودان فهي ذات طابع قومي بامتياز، بحكم موقعها الجغرافي الذي يقع في وسط السودان وبحكم طابعها الاجتماعي وتركيبتها السكانية والأثنية الحضرية الريفية المتنوعة، كما تتوفر فيها التخصصات بحيث يجد كل الطلاب والطالبات من مختلف الفئات والمناطق ضالتهم فيها، لكل ذلك اختار الباحث جامعة الجزيرة ساحة للدراسة بحيث يمكن تعميم نتائجها على جميع السودان.

١. ٦. ٢. الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في الفترة من يوليو ٢٠١٧ إلى أغسطس ٢٠١٧م.

١. ٧. مصطلحات الدراسة الإجرائية:

١. ٧. ١. واقع:

يقصد به الباحث الظروف والحالة العامة المتعلقة بالشؤون الأكاديمية والاجتماعية والإنسانية والتي يعيشها الطلاب والطالبات المقيدون في الدراسة النظامية بالكليات المختلفة بجامعة الجزيرة في ولاية الجزيرة بالسودان.

١. ٧. ٢. الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة:

يقصد بهم الباحث أولئك الطلاب والطالبات الذين يعانون مع حالات الإعاقة الحسية والحركية والمقيدون في الدراسة النظامية (البكالوريوس) بجامعة الجزيرة، ولاية الجزيرة، السودان.

٢. الإطار النظري للدراسة:

٢. ٢. ١. خلفية نظرية حول الإعاقة:

يذكر (عبد الغفار، أحلام (٢٠٠٣) أنه من المتفق عليه بين عامة الناس والمتخصصين أن ذوي الإعاقة لا تتاح أمامهم مختلف فرص التفاعل مع مختلف مواقف وخبرات الحياة الاجتماعية، ويعيشون في نوعية حياه أقل كثيرا مقارنة بأقرانهم العاديين، وتعتمد أي محاولة للتعامل مع أو للتخلص من الصعوبات التي يعاني منها المعوقين علي ما يعتقد انه السبب في الإعاقة والصعوبات المرتبطة بها ويوجد طريقتين مختلفتين لتفسير ما يعتقد انه السبب في الإعاقة وتداعياتها النفسية وقد أمكن بلورة هاتين الطريقتين فيما يطلق علية نموذجا تفسير الإعاقة وهما:

(أ) النموذج الطبي للإعاقة Medical Model of Disability

(ب) النموذج الاجتماعي للإعاقة Social Model of Disability

يركز أنصار النموذج الطبي بشكل كبير علي الملامح والخصائص الأساسية للفرد من حيث البنية التكوينية العضوية، في حين يتبني مؤيدو النموذج الاجتماعي التفسيرات التي تعتمد علي الخصائص الأساسية للمؤسسات الاجتماعية وما يسود المجتمع بشكل عام من أنساق قيم ومعتقدات تجاه الإعاقة والمعوقين وفيما يلي تناول موجز لكلا النموذجين:

النموذج الطبي للإعاقة:

ينظر في ظل هذا النموذج للإعاقة علي أن عجز أو عدم قدرة المعاقين علي الارتباط والمشاركة في أنشطة وخبرات الحياة ترجع بالأساس إلي معاناة الفرد من إصابة Impairment تتلف أو تحدث تدميرا لعضو ما من جسده يترتب علية قصور أو عجز وظيفي شديد لا يمكن من الاستفادة والمشاركة في فعاليات وخبرات الحياة الاجتماعية ولا يرجع هذا العجز من قريب أو بعيد لملامح وخصائص وأنساق القيم والمعتقدات في المجتمع.

عندما يفكر صناع السياسة في الإعاقة وفق النموذج الطبي فإنهم يميلون إلي تركيز مجهوداتهم في تعويض ذوي الإصابات أو التلف العضوي وما يرتبط به من قصور وظيفي وذلك من خلال صياغة نظم تربوية ورعاية وتزويدهم بالخدمات العلاجية والتأهيلية في مؤسسات قائمة علي العزل والاستبعاد من فعاليات وخبرات الحياة الاجتماعية العادية. ويؤثر النموذج الطبي للإعاقة أيضا علي الطريقة التي ينظر ويفكر المعاقون بها حول أنفسهم إذ عادة ما يتبنى الكثيرون منهم رسالة سلبية مفادها أن كل المشكلات التي تواجه ذوي الإعاقة تنشأ عن امتلاكهم أجساد غير عادية أو بها عيب تكويني، وعادة ما يميل المعاقين إلي الاعتقاد بأن إصابتهم تحول بالضرورة دون مشاركتهم في الأنشطة الاجتماعية، ويؤدي إستدخال هذه الأفكار والمعتقدات في البنية الفكرية لذوي الإعاقة إلي عدم مقاومتهم محاولات استبعادهم من الاندماج Mainstreaming في فعاليات وخبرات الحياة الإنسانية في المجتمع.

النموذج الاجتماعي للإعاقة:

تبدأ الرؤى التفسيرية للإعاقة وفق النموذج الاجتماعي من التحديد للاختلاف بين مفهومي الإصابة أو التلف أو العطب Impairment والعجز أو الإعاقة Disabilityوقد بدأت صياغة النموذج الاجتماعي من قبل بعض العلماء إثر إظهار العديد من المعوقين استيائهم وامتعاضهم من النموذج الفردي أو الطبي لكونه لا يقدم تفسيرات مقنعة لاستبعادهم من الاندماج في مسار الحياة الاجتماعية ولأن هناك العديد من الخبرات لمعاقين أظهرت أن مشكلاتهم الحياتية والتوافقية لا ترجع إلي الإصابة أو الإعاقة في ذاتها، ولكن تعود بالأساس إلي الطريقة التي ينظر بها المجتمع إليهم (Seligman,M & Darling, R. 2007).

يؤكد (اللوزي، صلاح والمعاني، محمد (٢٠٠٤)، أن هذا النموذج يتجاوز المسلمات التي ينطلق منها النموذج الطبي والتي تتمثل في عدم التفرقة بين الإصابة والتلف أو العطب، والعجز لأن كليهما يؤدي إلي قصور وظيفي وأن هذا القصور الوظيفي كامن داخل الفرد نفسه ومنعزل عن المتغيرات الخارجية، مسلما بأن العجز وليس العقبات أو العناصر الأساسية للمؤسسات الاجتماعية التي لا تلقي بالا بحاجات وخصائص المعوقين بأي شكل من الأشكال، وهنا يبدو أن المجتمع هو سبب الإعاقة بمعني أن المجتمع هو

المعوق لأن الطريقة التي يشيد بها تمنع ذوى الإعاقة من الاشتراك في فعاليات وأنشطة وخبرات الحياة اليومية، وإذا ما أريد اشتراك واندماج ذوو الإعاقة في مسار الحياة الاجتماعية لابد أن يعاد تنظيم المجتمع من حيث بنائه ووظائفه، وأيضا لا بد من القضاء علي كل الحواجز والموانع والعقبات التي تحول دون هذا الاندماج، ومن هذه العقبات أو الحواجز:

- التحيز ضد الإعاقة والمعوقين والميل إلي الوصم والتنميط.
- عدم مرونة الإجراءات والممارسات المؤسساتية.
- تعذر الحصول علي المعلومات الصحيحة.
- تعذر وجود البيانات والمؤسسات المناسبة.
- تعذر وجود وسائل المواصلات والنقل المناسبة.

يشير تحليل "هنت" إلى أنه يعتقد أن المعوقين يواجهون اضطهادا وإساءة معاملة من قبل الآخرين وتتضح تجليات ذلك في ظاهرة التمييز discrimination والاستبعاد من فعاليات الحياة الاجتماعية الطبيعية، وخلص "هنت" من تحليله لهذه الأوضاع إلي التأكيد علي وجود علاقة مباشرة بين الاتجاهات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية نحو الإعاقة والمعوقين، والتداعيات النفسية والسلوكية للإعاقة باستخدام مصطلحات القيود والحدود، والعقبات التي تفرض Imposed على المعاقين من قبل مؤسسات الإيواء القائمة على العزل، ليظهروا أن إصابتهم أو نواحي العجز لديهم ليست السبب في المشكلات العديدة التي يواجهونها في حياتهم أو في التداعيات المصاحبة للإعاقة، وأن السبب الأساسي في هذا العجز وهذه المشكلات إنما يعزي إلي فشل المجتمع في التسامح مع / والتقبل للاختلافات والفروق بين المعوقين من المشاركة العادية في فعاليات وأنشطة خبرات الحياة الاجتماعية اليومية، وقد أطلق علي هذه الطريقة في التفكير حول / ومناقشة وتحليل الإعاقة بالنموذج الاجتماعي للعجز أو الإعاقة، إذ يفسر فيه العجز أو التعويق بوصفة نتاج أي سلوك أو عقبات تمنع أو تحول دون قيام المعوقين من الاشتراك في فعاليات الحياة في المجتمع ولا يفهم من ذلك أن النموذج الاجتماعي يغفل أو ينكر تأثير الإصابات والفروق الفسيولوجية ولكنه يعالج هذا التأثير دون التقيد أو الالتزام بالأحكام ذات الطبع التقويمي لذا فمن المتصور أن استخدام النموذج الاجتماعي يؤدي إلي التمكين الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة .Smith,D (2007).

يؤكد – اختصار – النموذج الاجتماعي أن العجز والإعاقة ناتجة عن عدم إدراك وعدم رغبة المجتمع في التعامل والتسليم بالاختلافات والفروق في الخصائص والإمكانات البدنية والعقلية بين ذوي الإعاقة وأقرانهم العادين. كما يركز على العوامل الاجتماعية والثقافية التي تتيح سياقاً مواتياً لإعاقة البعض دون البعض الآخر وربما يتجلى هذا في قضية زواج الأقارب خاصة في المجتمعات البدوية والريفية.

٢. ٢. الدمج الاجتماعي:

الدمج كلمة تكتسي معاني مختلفة حسب المستعملين لها، فهي تعني عند بعضهم وجود أطفال معوقين داخل فصول مدرسية عادية ويتابعون تعليمهم في ظروف الأسوياء نفسها، وتعني عند بعضهم الآخر وجود أطفال معاقين داخل فصول مدرسية عادية مع تحوير جزئي في وسائل وظروف التعليم مثل الاعتماد علي بعض طرائق التربية الخاصة مثل طريقة برايل والاستفادة من دعم تعليمي خارجي، وتعني عند فريق آخر من المهتمين بالتربية الخاصة استفادة المعوقين من بعض المواد المدرسية المدرجة ضمن الفصول العادية كالأشغال اليدوية والرسم مع مواصلة تعليمهم بمراكز التربية الخاصة، أما المعني الرابع للدمج فيعني وجود فصول للمعاقين داخل المدارس العادية لها مربوها المختصون ووسائلها المناسبة ولا يختلط المعوقون بالأسوياء إلا في فناء المدرسة أو في بعض المناسبات (Brinckerhoff, L. and others, 2002).

هناك من يري أن الدمج يعني تمكين بعض فئات المعاقين من متابعة تعليمهم في الفصول العادية وما يترتب علي ذلك من إعداد التلميذ المعاق ولظروفه التعليمية وللمعلم من حيث برامج الإعداد والتأهيل ويجب أن لا يفهم من الدمج علي أنه مجرد حضور

الطلاب المعاقين في الفصول المدرسية العادية، بل هو محاولة لمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل أن يتطورا اجتماعيا وعقليا وشخصيا من خلال الاتصال والتفاعل مع أقرانهم العاديين، وهذا يتطلب إحداث تغيير في المدرسة والمناهج وطرائق التعليم المستخدمة في الصفوف وأنظمه التقويم، فالدمج ليس اختيارا بين كل شئ أو لا شئ لأنه يستند إلي فكرة أن تكون التربية أكثر مرونة، ولهذا السبب فإن التلاميذ الذين يعانون من أي صعوبات سوف يكونون قريبين من أقرانهم بالقدر الذي يستطيعون وبما يسمح لهم بالنمو والاندماج الاجتماعي. ومهما تعددت الآراء والاتجاهات تباينت وجهات النظر فإن الدمج كإستراتيجية جديدة في التربية الخاصة ينطلق من:

- التغيير الواضح في الاتجاهات الاجتماعية نحو الأطفال غير العاديين من السلبية إلي الإيجابية.
- توفير الفرصة الطبيعية للأطفال غير العاديين للنمو الاجتماعي والتربوي مع أقرانهم العاديين.
- إزالة الوصمة المرتبطة ببعض فئات التربية الخاصة، ويقصد بذلك الآثار السلبية الاجتماعية لدي بعض فئات التربية الخاصة وذويهم والمرتبطة بمصطلح مثل الإعاقة (الترامسي، سعيد محمد،٢٠٠١).

ترتب علي ما سبق ظهور أفكار جديدة دفعت بحركة تربية ورعاية المعاقين إلي الاتجاه الإنساني وتنادي بالأخذ بمبدأ جعل المعاق سويا بتطبيعه اجتماعياً Normalization وهو اتجاه اجتماعي يهدف إلي إتاحة الفرصة أمام المعاق للحياة مثل الأفراد العاديين والتعامل معهم علي نحو طبيعي وإعطائهم الفرص ومساواتهم في الحقوق وجعل الظروف المحيطة بهم عادية، ولكي يتم هذا الهدف استخدمت العديد من المصطلحات كمحطات أساسية في طريق تحقيقه، مثل مصطلح:التحرر من المؤسسات Deinstituations: وبيئة تربوية أقل تقييدا least restrective invinroment والتكامل التربوي Educational invinroment الدمج أو توحيد المجري التعليمي Mainstreaming، والاحتواء أو المدرسة الشاملة inclusive school وقد استخدم مصطلح التحرير من المؤسسات ليشير إلي تلك العملية التي تتضمن إبعاد المعوقين عن المؤسسات الخاصة الداخلية ووضعهم في بيئات مفتوحة وأقل تقيدا لحرياتهم قدر الإمكان، وبما يسمح بإسهام المجتمعات المحلية في رعاية المعوقين بصورة تساعد علي تعويدهم الحياة بين أقرانهم العاديين (يحيى، خولة، ٢٠١٠).

يشير (الخولي، عبد الله، ٢٠١٤)، إلى مفهوم التحرير من المؤسسات، وهو يستند إلي ثلاث مفاهيم أساسية هي: التعويد أو التطبيع – بيئة أقل تقييدا – الأسلوب النمائي.

وقد ظهر مصطلح التعويد أو التطبيع الذي يقضي بأن تتاح للمعوقين نفس أساليب وظروف الحياة العادية المتاحة لبقية أفراد المجتمع، وذلك باستخدام وسائل الثقافة العادية لمساعدة المعوقين علي الحياة في ظروف أو مستوي يماثل تلك الظروف التي يعيش فيها الأفراد العاديون، كما أنه يتضمن تعليم المعوقين أساليب السلوك المناسب وتشجيعهم علي استخدامها وتعويدهم علي الظهور بالمظهر اللائق، وتعريضهم لخبرات متعددة تقربهم من أساليب الحياة العادية وتيسر لهم الاندماج فيها.

استخدم البعض مصطلح التكامل ليشير إلي ضرورة تعليم المعوقين ورعايتهم وتدريبهم مع أقرانهم العاديين، ويري أصحاب هذا الرأي أن مصطلح التكامل أكثر ملائمة حيث يتضمن عملية تكيف الجوانب الاجتماعية والعضوية والمهنية للمعوقين مع المجتمع، مع مراعاة الحاجات الخاصة بكل فرد واختيار ما يناسبه من الظروف البيئية [٢٣]. وبناء عليه فإن ما يقوم به المعوق لا يمثل سوء نصف المطلوب، حيث يقع النصف الآخر علي عاتق الأطراف الاجتماعية الأخرى التي ستتولى مهام استقبال المعوق والتعرف علية ويتطلب ذلك عدد من القضايا المرتبطة بقضية دمج المعوقين في المجتمع وهي ضرورة العمل علي نشر جمعيات أصدقاء المعوقين ولا تذكر قضية دمج المعوق في المجتمع إلا وتذكر معها قضية تشغيل المعوق وتوفير مواقع العمل المناسبة له (الخطيب، جمال، ٢٠١٥).

هناك وسائل مساندة أو دعم لذوي الاحتياجات الخاصة اجتماعيا من خلال:

- خدمات الإرشاد والتوجيه.
- خدمات المساندة الاجتماعية.

- خدمات المساندة الصحية.
- نظم خدمات المساندة المتبادلة أو التكاملية (Chiba, c & Low, r, 2007).

إن الأفراد المعاقين الراشدين المدافعين عن تطبيق وتنفيذ تشريعات ما يعرف بقانون الحق في التربية لكل المعاقين يرون أن العجز في حد ذاته لا يؤدي بالضرورة وتلقائيا إلي الإعاقة والاتجاهات الاجتماعية (٤٦) والتصورات النمطية الجامدة وظروف الإسكان والنقل وغيرها من المعوقات الاجتماعية التي تسهم في تحويل القصور أو العجز إلي إعاقة حقيقية تحد من المشاركة في فعاليات وخبرات الحياة الاجتماعية.

إن قضية تمكين ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم في المجتمع اندماجا كليا هي قضية إنسانية تتعلق بالمجتمع ككل وتحتاج إلي كامل جهوده حتى يتحقق الإقبال الجماهيري والوعي بها وإزالة المعوقات والاتجاهات السائدة التي تعزز المفاهيم الاجتماعية الخاطئة التي تري أن الإعاقة مصدرا من مصادر النقص التي تحط من قدر صاحبها. لأن الناس بطبيعتها تكره المواقف التي تؤثر فيها انفعاليا وتجعلها تشعر بعدم الراحة وبالتالي الابتعاد عن مصدر القلق أو علي أحسن تقدير لا يملكون – لأن الناس لم تتعلم بعد كيفية التفاهم مع المعوق بشكل سليم ومقبول بدلاً من البعد عنه وتماشيه – إلا أن يشعروا حيال المعوق بالرثاء دون أن تسمح لهم خبرتهم بعمل شيء إيجابي تجاه المعوق بشكل سليم ومقبول بدلا من البعد عنه وتماشيه – إلا أن يشعروا حيال المعوق. كما أن الإنسان بطبيعته يخشى ما لا يفهمه ويهاب الشيء الجديد أو غير المفهوم والمألوف فمن يشاهد مريضاً بالصرعة أثناء النوبة الصرعية لأول مرة أو مصاباً بالشلل المخي وهو يعاني من التشنجات قد يشعر بردة فعل سلبية تجاه ما يري لأنه لا يفهم له تفسيرا أو تعليلا مما يجعله يقف موقف العاجز الذي لا يدري ما يفعل وقد يسارع بالابتعاد عن الموقف (Heiman, t. & precel, k, 2003).

٢. ٣. الإعاقة في حياة طالب العلم:

تلعب الإعاقة دوراً مهماً في حياة الطالب ذي الاحتياجات الخاصة فتؤثر عليها بالسلب في أغلب الأحيان، وينعكس ذلك على تصرفات وسلوكياته حيال نفسه، ومع الآخرين سواء كانوا من المحيطين به أو المقربين إليه أو أفراد الطلبة الآخرين الذين يلتقي معهم ويتعامل معهم، بل إن هذه التأثيرات قد تنعكس كذلك على البيئة التي يعيش فيها بكل مكوناتها.

يترتب على ذلك وجود مجموعة من المشكلات المتعددة التي ينبغي دراستها وتحليلها حتى يمكن التصدي لها، والعمل على التخفيف من حدتها وعلاجها إذا لزم الأمر، وذلك بهدف محاولة تمكين الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من التكيف مع أنفسهم في ظل ظروف إعاقتهم، والتكيف مع بيئتهم الجامعية التي يتلقوا تعليمهم وإعدادهم أكاديمياً ومهنيا ووظيفيا، حتى يصبحوا عناصر فعالة وإيجابية داخل إطار النسق الاجتماعي الذي يحيط به (الحديدي، منى، ٢٠٠٣).

ويواجه طلاب التعليم المعوقين عموما عدد من المشكلات يمكن إيجازها فيما يلي:

٢. ٣. ١. مشكلات تتعلق بالتعلم:

وتتمثل تلك المشكلات في عدة جوانب بعضها يتعلق بالمؤسسات التعليمية ومنها الجامعة، وبعضها يتعلق بالبرامج التربوية المقدمة لذوي الاحتياجات الخاصة، والبعض الآخر يتعلق بالاتجاهات الاجتماعية السائدة سواء من أقران وزملاء الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، أو من أعضاء هيئة التدريس، أو الإداريين على كافة مستوياتهم داخل جدران مكاتبهم الموجودة بالجامعة وغير ذلك (نصر الله، عمر، ٢٠٠٨).

٢. ٣. ٢. مشكلات نفسية:

يلاحظ أن الإعاقة تفرض آثارا سلبية على جوانب نمو الشخصية للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، وهذه الآثار تترتب علي مشكلات في التوافق والتكيف قد تختلف من فرد لآخر حسب نوع الإعاقة ودرجتها ورد فعل الوالدين نحوها، (حنفي، ٢٠٠٧) وقد حدد كابوزي وكروس (Capuzzi & Cross,1997) أن الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة يعانون من العديد من المشكلات، أهمها :ضعف الدافعية، والتردد وعدم المشاركة في الإجراءات والبرامج العلاجية والتأهيلية. والاكتئاب وتصور جسمي مشوه ومفهوم ذات سلبي،وفقدان

الضبط الذاتي،وفقدان مصادر المكافأة والمتعة،وفقدان الاستقلال الجسمي والاقتصادي، والصعوبة في تقبل الإعاقة والتكيف معها، والاعتمادية على الآخرين في شتي المجالات الطبية والنفسية، والاجتماعية والاقتصادية،والاضطراب في الأدوار الاجتماعية وفقدان في المهارات الاجتماعية المناسبة (حنفي، علي عبد النبي محمد، ٢٠٠٧).

٢. ٣. ٣. مشكلات الثقافة الصحية:

يواجه الطلبة ذوي الاحتياجات كثير من المشكلات المتعلقة بالثقافة الصحية، والتي تؤثر على مستوى تكيفهم الشخص والاجتماعي واستقرارهم النفسي، ومن أهم تلك المشكلات ما يلي:عدم معرفة أو المعرفة الخاطئة لبعض أنواع الإعاقة، وكذلك الأسباب المؤدية إليها، وطول فترة العلاج الطبي في بعض الأمراض وارتفاع تكاليف ومصاريف العلاج كأمراض القلب والسكر والدرن والفشل الكلوي والأورام السرطانية، ونقص عدد المراكز الطبية والمستشفيات التي تقدم العلاج لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة سواء على المستوى الحكومي أو المستوي الأهلي،وقلة المراكز المتخصصة في العلاج الطبيعي، وخاصة في القرى والمحافظة النائية، فضلا عن العجز الواضح في أعداد الفنيين، وكذلك الأجهزة المتقدمة (الترامسي، ٢٠٠١).

٢. ٣. ٤. مشكلات اجتماعية:

يقصد بتلك المشكلات تلك المواقف التي تتصف باضطراب العلاقات بين الطالب ذوي الاحتياجات الخاصة، وكافة العاملين والمعنيين داخل إطار النسق الجامعي سواء أقرانه وزملائه من الطلبة العاديين وأعضاء هيئة التدريس والإداريين وغيرهم، مما يؤدي إلى ظهور مشكلات نفسية وانفعالية وسلوكية واجتماعية تتمثل في سوء تكيف الطالب مع بيئته ومنها المشكلات المتعلقة بالعمل أو الوظيفة ومشكلات الصداقة، حيث تمثل الصداقة إحدى الحاجات الأساسية في حياة المعوق سواء كان في المراحل الأولى من العمر أو في المراحل العمرية التالية. وهناك بعض الصعوبات التي تعترض التكيف الاجتماعي السليم للمعوق داخل الحرم الجامعي أو خارجه، سواء فيما يتعلق بعلاقته مع زملائه، وكذلك علاقته مع المدرسين والعاملين في القسم والكلية، وكذلك العلاقات فيما بينهم وبين المعوقين الآخرين، كما أن المشكلات المتعلقة بالأنشطة الترويجية وقضاء وقت الفراغ (عامر، طارق عبد الرءوف ومحمد، ربيع عبد الرءوف، ٢٠٠٨).

٢. ٣. ٥. مشكلات تتعلق بالنواحي الاقتصادية:

مما لا شك فيه أن إعاقة الطالب تؤدي إلى كثير من المشكلات الاقتصادية له ولأسرته وللمجتمع الذي يعيش فيه، وربما تنجم عنها آثار متعددة تهدد استقرار الأسرة وقدرتها على مواصلة رحلة الحياة ومواجهة تكاليف وأعباء المعيشة، ويبدو ذلك جليا في النواحي التالية وهي كما يأتي: انقطاع الدخل بسبب الإعاقة الشديدة أو المفاجئة، وكذلك قلة الدخل في حالة نقص إنتاجية المعوق، زيادة نفقات الأسرة عن دخلها بسبب مصاريف وتكاليف العلاج، أو إلحاق المعوق بأحد المراكز المتخصصة، خروج الزوجة للعمل، وكذلك الأبناء بسبب إعاقة الأب، وعدم قدرته على العمل أو المساعدة في سد العجز المالي الذي تعاني منه الأسرة، مما يثير قلق الأب وإحساسه بالمهانة والعجز فيؤثر ذلك على حالته النفسية وتسوء أحواله الصحية. كما إن تحمل المسئولية من نفقات العلاج، وانقطاع الدخل أو انخفاضه خاصة إذا كان المعوق بدنياً هو العائل الوحيد، وقد تكون الحالة الاقتصادية سبباً في عدم تنفيذ خطوات العلاج (فهمي، محمد السيد، ١٩٩٥).

٢. ٣. ٦. مشكلات تتعلق بتقديم الخدمة:

تواجه الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة كثير من المشكلات الخدمية سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه، وتتمثل تلك المشكلات في المواصلات والتنقل والمصاعد والدرج، والأجهزة والأدوات اللازم استخدامها من قبل الطالب المعوق، بالإضافة إلى التشريعات والقوانين والأنظمة الخاصة بهؤلاء الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

بعد استعراض أهم المشكلات الاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والنفسية والطبية التي تمثل مجموعة من العقبات التي تضيف إعاقة ثانية على الإعاقة الأصلية بما يؤثر سلبياً على سلوك المعوق، ويحول بينه وبين التكيف السليم مع نفسه وأسرته ومجتمعه،

وبالتالي يتحمل المجتمع خسارتان: الخسارة الأولى تتمثل في فقدان المردود الإنتاجي لقطاع كبير من قطاعات المجتمع حالت الظروف المحيطة بينه وبين المشاركة في عملية التنمية الشاملة ومسايرة ركب التقدم والتطور، والخسارة الثانية تمثلها التكلفة الباهظة التي تنفقها الدولة في تأمين الاحتياجات المعيشية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة العاجزين عن الكسب، والذين يشكلون عبئاً إضافياً على ميزانية الدولة، وعقبة في طريق برامج تنمية المجتمع (اللوزي، صلاح والمعاني، محمد، ٢٠٠٤).

ليس معنى ذلك أن جميع الطلبة المعوقين يمكن أن يطبق معهم برنامج محدد غير قابل للتعديل أو التغيير، بل أن كل فئة من فئات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة لها برنامجها الخاص بها طبقا لاحتياجاتها التي تتحدد بطبيعة ونوع الإعاقة ودرجتها، فعلي سبيل المثال لا الحصر يحتاج الطلبة ذوي اضطرابات النطق والكلام إلى برنامج تعليمي يهتم بتصحيح عيوب النطق والكلام، وينفذ بواسطة أخصائيين في عيوب النطق – وعلى ذلك فإن عملية التعديل هنا تنحصر في مجرد إضافة ساعات معدودة إلى البرنامج الأكاديمي المستخدم في المؤسسات التعليمية للعاديين.

في حين أن الطلبة المعوقين سمعياً يوضعون في فصول خاصة أو مؤسسات تعليمية خاصة بهم، وذلك لأن البرنامج المقدم لهم يختلف كثيرا عن البرنامج الذي يقدم لمن يعانون من اضطراب النطق والكلام، فهؤلاء الطلبة المعوقين سمعياً (كلياً / جزئياً) يحتاجون إلى برنامج يتضمن قراءة الشفاه، ونمو ونطق الكلام، والأساليب الخاصة بالتدريب اللغوي، ومهارات التواصل الشفهي واليدوي، ويقوم بتنفيذها هذا البرنامج أعضاء هيئة تدريس متخصصين في مجال الإعاقة السمعية، ويفضل أن يكونوا مدربين على طرق التدريس للطلبة ذوي الإعاقة السمعية.

أما الطلبة المعوقين بصرياً فإنهم بحاجة إلى برنامج إضافي يختلف مداه باختلاف درجة إعاقتهم، فقد يحتاجون إلى معينات بصرية ووسائل تعليمية من نوع خاص، وقد يحتاجون إلى التدريب على الكتابة والقراءة بطريقة برايل، وكذلك استخدام حاسة اللمس في التعرف على الأشياء واكتساب الخبرات التعليمية، ويقوم بالتدريس لهم معلمون متخصصون في مجال الإعاقة البصرية. (الترامسي، ٢٠٠١) وعلى هذا المنوال يمكننا أن نحدد كثيرا من البرامج المختلفة التي تتناسب مع قدرات وإمكانيات الطلبة المعوقين في المجالات الأخرى، والذين ينحرفون عن المعيار العادي انحرافا واضحاً كالمتفوقين عقلياً، والمضطرين انفعاليا وسلوكيا، وذوي صعوبات التعلم، الطلبة المعوقين جسمياً أو حركيا.

العامل الثاني: ويتمثل في وجهة النظر التي يتبناها القائمون على هذه البرامج، ويصممون على أساسها الأنظمة المختلفة لتربية وتعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة وعلى سبيل المثال يميل بعض القائمين على هذه البرامج إلى عزل الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة عن غيرهم من الطلبة العاديين بحيث يتلقون تعليمهم في مؤسسات ومراكز متخصصة ومنعزلة عن بقية المؤسسات التعليمية التقليدية ومنها الجامعة أما البعض الآخر يفضل تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة ضمن المؤسسات التعليمية – ومنها الجامعة – بحيث لا ينعزلون عن بقية أقرانهم الطلبة العاديين، وهنا ينظر هؤلاء القائمون على برامج التربية الخاصة إلى الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم طلبة يتفقون في كثير من الخصائص والسمات مع الطلبة العاديين، ولا يختلفون إلا في درجة الانحراف عن المعيار العادي في جانب من الجوانب الحسية أو الجسمية أو الحركية، وأن هذا الاختلاف درجة لا اختلاف نوع يخرج هؤلاء الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة من إنسانيتهم التي فطرهم الله عليها.

العامل الثالث: ويتمثل في النظام أو السياسة التي تنتهجها الدولة تجاه تربية وتعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة. إن دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة أدي إلى إتاحة الفرصة لهم بمختلف فئاتهم الخاصة من الإعاقات المتنوعة أن ينالوا حقهم الطبيعي من التعليم – وخاصة التعليم العالي أو الجامعي – وفق ما تسمح به طاقاتهم وإمكانياتهم، بغض النظر عن نوع الإعاقة التي يعانون منها على اعتبار أنهم طلبة أو أفراد في مجتمع مسئول عن تعليمهم ن وتوفير السعادة والرفاهية لهم كما هو الحال مع غير من الطلبة العاديين.

وفيما يلي نوع الخدمات التي تقدمها جامعة الجزيرة للطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة:

شكل رقم (١) يوضح الخدمات المقدمة للطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة

٣. الدراسات السابقة:

٣. ١. **دراسة: (معاجيني وآخرون ٢٠٠٩)**: درست واقع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من حيث أعداد المقبولين منهم حالياً، والنظم واللوائح والتشريعات المنظمة لقبولهم ورعايتهم، والخدمات المقدمة لهم، والخطط المستقبلية للتوسع في زيادة أعداد المقبولين منهم، وسبل تحسين الخدمات المقدمة لهم، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أعداد الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة والمقبولين في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية كانت ضئيلة جدا، حيث شكل الطلبة المتفوقين دراسيا والموهوبون حوالي ٧٠%، كما أوضحت النتائج أيضا أنها تتركز الأعداد بشكل ملحوظ في فئات بعينها من الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة دون غيرها كالمتفوقين والموهوبين والمعوقين بصرياً وسمعياً، والإعاقة الحركية، ويندر بل وينعدم باقي فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول المجلس كفئة صعوبات التعلم أو ذوي اضطراب التوحد أو متعددي الإعاقات.

٣. ٢. **دراسة (الخشرمي، سحر، ٢٠٠٦)**: دراستها التي تناولت تقييم خدمات الدعم المساندة للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الملك سعود، وتشير نتائج الدراسة إلى أن ما يقارب نصف عينة الطلاب المعاقين بالجامعة لا يتفقون على أن مباني الجامعة مهيأة لاحتياجاتهم وكان اتجاه آراء الذكور أكثر إيجابية من الإناث حول مدى ملائمة التسهيلات المكانية، كما توصلت الدراسة بأن التفاعل الاجتماعي بين الطلاب من ذوي الإعاقة والطلاب من غير المعاقين إيجابية إلى حد كبير، كذلك العلاقة بأعضاء هيئة التدريس، والإداريين في الجامعة نحوهم تميل إلى الإيجابية، وهو مؤشر إيجابي للدمج الاجتماعي الفعال، كما أن (٦٠%) تقريبا منهم لا يوافقوا على أن طرق التدريس المستخدمة في الجامعة تراعي احتياجاتهم، وفيما يتعلق بخدمات مراكز الاحتياجات الخاصة بالجامعة فقد أشارت النتائج إلى توجهات وانطباعات سلبية عن دور مراكز الاحتياجات الخاصة في توفير الوسائل والأجهزة المعينة على التعلم، كذلك عدم تنسيقها لتحديد أماكن مناسبة لتقديم الاختبارات للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهي أمور هامة تؤثر بشكل كبير في نجاح الطلاب الأكاديمي، وقد تكون أحد الأسباب التي منعت توفير تلك المستلزمات هو عدم توفر ميزانية خاصة بمراكز الاحتياجات الخاصة وقلة عدد الكوادر العاملة بها.

٣. ٣. **دراسة (إبراهيم، محمد سعيد،٢٠٠١)**: بعنوان: مشكلات الطلبة المكفوفين في الجامعات الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٨) طالباً كفيفاً كليا وجزئيا ملتحقين بالجامعات الأردنية، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أفراد عينة الدراسة يواجهون مشكلات في الجامعات الأردنية بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروقاً دالة إحصائيا في مشكلات القراءة وإجراء الامتحانات للطلبة المكفوفين في الجامعات الأردنية تعزي لمتغير شدة الإعاقة، وإجراء الامتحانات بدرجة أكبر من الطلبة ضعاف البصر، في حين لا توجد فروقاً دالة إحصائيا في الأبعاد الأخرى للمشكلات تبعاً لمتغير شدة الإعاقة، كما أوضحت النتائج أيضا عدم وجود

فروقاً دالة إحصائيا في مشكلات الطلبة المكفوفين في الجامعات الأردنية ضمن كافة الأبعاد تبعا للمتغيرات الأخرى كالمستوى العلمي والتخصص والجنس.

٣. ٤. **دراسة (Hodges & Keller, 1999)**: هدفت الدراسة إلى التعرف على آراء مجموعة من الطلبة المكفوفين حول عملية الدمج بالولايات المتحدة الأمريكية، وبلغ عددهم (٦) طلاب، منهم (٣) طالبات، (٣) طلاب، وتراوحت أعمارهم الزمنية ما بين (٢٢-٤٧) عاماً، وقد توصلت النتائج إلى أن أسباب دمج الطلبة المكفوفين مع أقرانهم المبصرين في الجامعات كانت راجعة إلي إجراءات التدخل في العمل التطوعي الاجتماعي عند الطلبة المكفوفين قبل دخولهم والتحاقهم بالجامعات، وذلك أدي إلى مساعدتهم على التغلب على معوقات كثيرة منها: الشعور بعدم الأمن، وعدم الراحة مع الأقران المبصرين في المواقف الاجتماعية، ومصاعب التنقل والحركة عبر وسائل المواصلات.

٣. ٥. تعليق الباحث على الدراسات السابقة:

٥. ٣. ١. جميع الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي مستعينة بالاستبانة للوصول إلى النتائج والأهداف.

٥. ٣. ٢. استعانت الدراسات السابقة بعينات من طلاب التعليم العالي من ذوي الاحتياجات الخاصة وكانوا هم أنفسهم المفحوصون، بينما استخدمت الدراسة الحالية الطلاب والطالبات العاديين في تقييم واقع زملائهم من ذوي الاحتياجات الخاصة.

٥. ٣. ٣. بعض الدراسات السابقة ركزت بحثها حول أعداد المقبولين من الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة، ودرست كذلك النظم واللوائح والتشريعات المنظمة لقبولهم ورعايتهم والخطط المستقبلية للتوسع في زيادة أعداد المقبولين منهم، وسبل تحسين الخدمات المقدمة لهم مثل دراسة (معاجيني وآخرون، ٢٠٠٩)، بينما اهتمت الدراسة الحالية بدراسة واقع هؤلاء الطلاب والخدمات المقدمة لهم،.

٥. ٣. ٤. بعض الدراسات السابقة بحثت فئة معينة من ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات مثل دراستي (Hodges & Keller, 1999) و(إبراهيم، محمد سعيد ٢٠٠١)، بينما كانت الدراسة الحالية خول جميع فئات المعوقين في الجامعة.

٥.٣.٥. لم يجد الباحث – في حدود بحثه – دراسة اعتمدت على الطلاب والطالبات العاديين في تقييم واقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة، ولهذا الفرق الجوهري لم يعقد الباحث مقارنات بين نتائج البحوث السابقة والدراسة الحالية في مناقشة نتائج الدراسة الحالية.

٤. الإجراءات المنهجية للدراسة:

تمثلت إجراءات هذه الدراسة في وصف المنهجية العلمية التي اتبعت في الدراسة، وكذلك وصف مجتمع وعينة وأدوات الدراسة وفيما يلي تفصيل ذلك:

٤. ١. منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لملائمته لطبيعة الدراسة واستعان الباحث باستبانة تم التحقق من صدقها وثباتها، وذلك للتحقق من صحة فروض الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها وكان.

٤. ٢. مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في طلاب وطالبات مؤسسات التعليم العالي السودانية، جمهورية السودان.

٤. ٣. عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية، قوامها (٨٠٠)، منهم (٣٥٠) طالب و(٤٥٠) طالبة من طلاب وطالبات جامعة الجزيرة، من بعض الكليات.

جدول رقم (٢) يوضح عينة الدراسة

رقم	الكلية	العدد		المجموع
		ذكور	إناث	
١	كلية التربية – حنتوب	–	١٠٠	١٠٠
٢	كلية الزراعة	٥٠	٥٠	١٠٠
٣	كلية الهندسة والتكنولوجيا	٥٠	٥٠	١٠٠
٤	كلية الصيدلة	٥٠	٥٠	١٠٠
٥	كلية العلوم الطبية التطبيقية	٥٠	٥٠	١٠٠
٦	كلية العلوم الرياضية والحاسوب	٥٠	٥٠	١٠٠
٧	كلية الاقتصاد والتنمية الريفية	٥٠	٥٠	١٠٠
٨	كلية النسيج	٥٠	٥٠	١٠٠
المجموع	٨	٣٥٠	٤٥٠	٨٠٠

٤. ٤. أدوات الدراسة:

تمثلت الأداة الرئيسية لهذه الدراسة في استبانة أعدها الباحث خصيصاً لأغراض الدراسة، وتتكون الاستبانة من (٢٠) عبارة غطت جميع أبعاد الدراسة، وقد أخضع الباحث الاستبانة للشروط المنهجية وقدم الاستبانة لعدد من المتخصصين لإبداء آرائهم حولها واستفاد الباحث من آراء المحكمين وقام بإدراج التعديلات التي أُشير إليها وذلك لضمان الصدق الظاهري وصدق المضمون للاستبانة، وقام الباحث كذلك بحساب خصائصها السيكومترية، وتوصل إلى أن الاستبانة تتوفر فيها الخصائص المدروسة، وتتمتع بمستوى عال من الصدق يؤهلها للتطبيق والاستخدام (صدق التمييز، الاتساق الداخلي والصدق الذاتي)، فقد حصل الباحث على معامل ارتباط (٠.٨٣) عندما طبق الاستبانة على عينة استطلاعية وأعاد تطبيق الاستبانة – وهي نتيجة دالة إحصائياً وبلغ بذلك معامل الثبات (٠.٩٠) وهو مستوى عالٍ من الثبات، بالتالي فالاستبانة صالحة للاستخدام لأغراض البحث العلمي في المجال المعني، ويمكن الوثوق بنتائجها إذا ما طبقت على البيئة السودانية.

٥. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

٥. ١. عرض ومناقشة نتيجة الفرض الأول: "الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات الحكومية السودانية يتمتعون بالاحترام والمكانة الخاصة لدى إدارة الجامعة وفي أوساط مجتمع الجامعة".

جدول رقم (٣) يوضح الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة الاختبار ومستوى الدلالة الإحصائية لاستجابات المفحوصين حول واقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في ولاية الجزيرة

رقم	العبارة القياسية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	مستوى الدلالة	الاستنتاج
١	يتمتع زملاؤنا المعوقين بالاحترام والتقدير من جميع العاملين في الجامعة	١.٥٥	٠.٥٧٦	١٢.٦١	٠.٠٠٢	دالة إحصائياً
٢	تراعي الجامعة المعوقين في إجراءات التسجيل	٢.٢٣	٠.٨٩٥	٧.٩٦	٠.٠٢٠	دالة إحصائياً
٣	لا اشعر بأي تمييز بين المعوقين والعاديين في الجامعة	١.٩٥	٠.٨٥٤	٣.٤٨	٠.١٧٤	غير دالة إحصائياً
٤	تسهل الجامعة للمعوقين عملية الإجلاس للامتحانات	٢.١٣	٠.٤١٥	١٨.٢٩	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
٥	المعوقين في الجامعة راضون عن أوضاعهم عموماً	٣.٠١	٠.٩٩٢	٧.٥٠	٠.٠٣٩	دالة إحصائياً
٦	تقدم الجامعة العديد من الخدمات الاجتماعية لزملائنا المعوقين	١.٤٣	٠.٦٩٠	١٥.٥٠	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
٧	يراعي أساتذة الجامعة زملاءنا المعوقين في العديد من الأمور	١.٨٦	٠.٧٥٦	٢.٠٠	٠.٣٦٨	غير دالة إحصائياً
٨	لم يتقدم زملاؤنا المعوقين بأي شكوى ضد إدارة الجامعة من قبل	١.٣٦	٠.٦٢١	١٩.١٤	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
٩	تولي الجامعة المعوقين رعاية خاصة فيما يخص الدراسة	١.٢٥	٠.٥١٨	٢٦.٦٤	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
١٠	الجامعة تدعم ذوي الاحتياجات الخاصة بطرق متعددة وتقدم لهم الكثير من المساعدات	١.٨٢	٠.٨٦٣	٢.٢١	٠.٣٣١	غير دالة إحصائياً
١١	التحصيل الدراسي لزملائنا المعوقين طبيعي مثله مثل تحصيل العاديين	١.٥٧	٠.٧٤٢	٨.٠٠	٠.٠١٨	دالة إحصائياً
١٢	الطلاب والطالبات المعوقين سعداء فيما يخص وجودهم في الجامعة	١.١٤	٠.٤٤٨	٣٩.٥٠	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
١٣	زملاؤنا المعوقون ليست لديهم أي مشكلات اجتماعية	١.٣٢	٠.٦١٢	٢٢.٣٦	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
١٤	يستفيد زملائنا المعوقين من خدمات الإرشاد الأكاديمي التي تقدمها الجامعة	١.٣٢	٠.٦١٢	٢٢.٣٦	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
١٥	زملاؤنا المعوقين متكيفون ومتوافقون نفسياً	١.٢٥	٠.٥٨٥	٣٠.٠٧	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
١٦	يتلقى الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة بالجامعة الكثير من الدعم المادي	٢.٥٤	٠.٧٦	٦.٩٨	٠.١٣	دالة إحصائياً
١٧	عمادة شؤون الطلاب تسهم بشكل واضح في تحقيق التكيف والتوافق لدى الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة	١.٧٦	٠.٨٥	٧.٢٩	٠.١٨	دالة إحصائياً

لطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة يتلقون بعض المساعدات العينية من إدارة الجامعة	٦.٨٧	٠.٨.٤٣	٩.٠٢	٠.٠٠٠	دالة إحصائياً
ن عبر زملاؤنا المعوقون عن ضجرهم من واقعهم في الجامعة	١.٣٦	٠.٦٢١	١٩.١٤	٠.٠١٨	دالة إحصائياً
لاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة بالجامعة عاليات العلمية والثقافية التي تقيمها الجامعة	١.٢٥	٠.٥١٨	٢٦.٦٤	٠.٠٣٩	دالة إحصائياً
كور والطالبات الإناث متساوون في تلقي الخدمات والاستفادة منها	٢.٨٩	٠.٤٤٤	٢.٥٤٣	٠.٠٥	دالة إحصائياً

بالنظر إلى الجدول رقم (٣) يتضح أن استجابات عينة المفحوصين أفضت إلى نتائج تشير إلى واقع إيجابي للطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة، فقد كانت النتيجة الإحصائية (دالة) في فقرات الاستبانة باستثناء البند رقم (٣، ٧ و١٠) والتي لم تكن دالة إحصائياً، والنتيجة تشير إلى تحقق الفرض الأول للدراسة والذي يؤكد تمتع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة بالاحترام والمكانة الخاصة لدى إدارة الجامعة وفي أوساط مجتمع الجامعة. وفي رؤية الباحث فإن هذه النتيجة تشير إلى مستوى التحضر والإنسانية الذي تتمتع به البيئة الجامعية وتشير إلى توفر ذات السمات لدى مجتمع الجامعة ككل من إداريين وعاملين وطلاب، كما تشير هذه النتيجة إلى فاعلية الخدمات التي تقدمها الجامعة لذوي الاحتياجات الخاصة مما وفر الراحة والاستقرار للطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة، وفاعليتها كذلك في تذويب الفروق بين الطلاب العادين وذوي الاحتياجات الخاصة وتحقيق مبادئ الدمج بالطريقة المثلى المنشودة، وهذا جعل الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة يتقبلون الجامعة وجعل من ناحية أخرى الطلاب والطالبات العاديين لا يشعرون بمعاناة تذكر لأولئكم الطلاب والطالبات المعوقين.

٥. ٢. عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثاني: " توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الاستفادة من الخدمات المقدمة إليهم تعزى إلى النوع "

جدول رقم (٤) يوضح نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفروق في متوسطات استجابات عينة البحث في تقييمهم لمدى تلقي واستفادة الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة من الخدمات المقدمة لهم بناء على متغير النوع

المتغير	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار	مستوى المعنوية	الاستنتاج
تلقي الخدمات والاستفادة	الطلاب والطالبات	٨٠٠	٢.٨٩	٠.٤٤٤	٢.٥٤٣	٠.٠٥	دالة إحصائياً

الجدول أعلاه يشير إلى عدم وجود الفروق الدالة إحصائياً في تلقي الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة للخدمات والاستفادة منها حسب استجابات زملائهم العاديين، حيث أن قيمة (ت) المعنوية أكبر من (٠.٠٥) مما يشير إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للنوع (طلاب– طالبات) في تلقي والاستفادة من الخدمات المقدمة. ويرى الباحث إن النتيجة اقد أشارت إلى واقع ماثل حقيقة، فالخدمات المقدمة من قبل الجامعات لا تستثني أحدا من الطلاب المعوقين، كما تقدم الخدمات بناء على نوع الإعاقة في أحيان أخرى، وفي أماكن الحاجة، لذلك لا مكان للتمييز في مثل هكذا تعامل، فهناك جهات تهتم لتقديم المساعدة والعون وسد النقص لأولئك الطلاب والطالبات وهذا هو العمل الأساس، وبالتالي فلا فروق في تقديم هذه الخدمات، والنتيجة أشارت إلى تساوي الطلاب الذكور والطالبات في تلقي هذه الخدمات المتنوعة والاستفادة منها.

والشكل رقم (٢) يوضح استجابات عينة البحث في الفقرة رقم (٢١) من الاستبانة والخاصة بتقييم مدى تلقي واستفادة الطلاب الذكور والطالبات الإناث ذوي الاحتياجات الخاصة من الخدمات المقدمة إليهم بالجامعات.

شكل رقم (٢) يوضح توزيع استجابات عينة الدراسة في فقرة "الطلاب الذكور والطالبات الإناث متساوون في تلقي الخدمات والاستفادة منها"

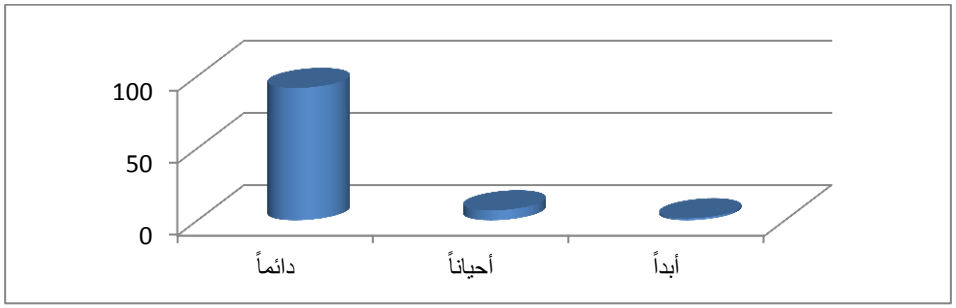

ومن خلال الشكل رقم (٢) نلاحظ أن (٧٣٤) من أفراد عينة البحث أجابوا في الفقرة بخيار (دائماً) بنسبة مئوية (٩١.٧%)، وأجاب على خيار (أحياناً) عدد (٥٥) من عينة الدراسة، بنسبة مئوية (٦.٩%)، بينما اختار الخيار (أبداً) في الاستجابة على الفقرة (١١) طالب وطالبة بما نسبته المئوية (١.٤%)، وهذا مؤشر آخر معتبر يؤكد وجهة نظر عينة الدراسة في عدم وجود فروق بين الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات في تلقي والاستفادة من الخدمات المقدمة إليهم.

٥. ٣. عرض ومناقشة نتيجة الفرض الثالث: "توجد فروق بين الطلاب والطالبات العاديين في تقييم واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في الاستفادة من الخدمات المقدمة تعزى إلى النوع "

جدول رقم (٥) يوضح نتيجة اختبار (ت) لدلالة الفروق في المتوسطات بين الطلاب والطالبات في تقييمهم لواقع الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة

المتغير	النوع	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	(ت) المحسوبة	مستوى المعنوية	الاستنتاج
تقييم واقع الخدمات	طلاب	٣٥٠	٢.٢٧	٠.٦٨٧	٧٩٨	١.٧٠٢	٠.٤٦١	الفروق غير دالة
	طالبات	٤٥٠	٢.١٣	٠.٧٠٨				

بالنظر إلى الجدول أعلاه يتضح أن قيمة (ت) المحسوبة (١.٧٠٢) ليست بذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠.٤٦١) وهذا يشير إلى أنه ليست هناك فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات العاديين هفي تقييمهم لواقع زملائهم ذوي الاحتياجات الخاصة. الطلاب والطالبات العاديون يقيمون بطريقة متساوية ومتوازنة واقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة، فواقع هؤلاء الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة واضح وبيّن للجميع، ولا يخفى على الجميع نوع الدعم الخدمات المقدمة لهم، كما أن عينة الدراسة من الطلاب والطالبات يتعايشون مع زملائهم ذوي الاحتياجات الخاصة معاً جنباً إلى جنب، ويمارسون الأنشطة الاجتماعية والعلمية معاً كذلك، وهذا من شأنه توحيد رؤية النظر حول واقع بعضهم البعض.

٦. الخاتمة:

٦. ١. نتائج الدراسة:

٦. ١. ١. الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات الحكومية السودانية يتمتعون بالاحترام والمكانة الخاصة لدى إدارة الجامعة وفي أوساط مجتمع الجامعة.

٦. ١. ٢. توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة في الاستفادة من الخدمات المقدمة إليهم تعزى إلى النوع.

٦. ١. ٣. توجد فروق بين الطلاب والطالبات العاديين في تقييم واقع ذوي الاحتياجات الخاصة في الاستفادة من الخدمات المقدمة تعزى إلى النوع.

٦. ٢. التوصيات:

أوصت الدراسة بالآتي:

٦. ٢. ١. ضرورة تطوير وتقنين الخدمات المقدمة للطالبات ذوات الاحتياجات الخاصة بالجامعات السودانية.

٦. ٢. ٢. بضرورة إنشاء هيئة داخل كل كلية جامعية تعنى بأمور ذوي الاحتياجات الخاصة وإدارة شؤونهم.

٦. ٣. المقترحات:

٦. ٣. ١. إجراء دراسة مقارنة لواقع الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة والأهلية.

٦. ٣. ٢. دراسة الصحة النفسية والتحصيل الدراسي وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى الطلاب والطالبات ذوي الاحتياجات الخاصة بالمرحلة الجامعية.

٦. ٣. ٣. دراسة واقع التلاميذ والتلميذات ذوي الاحتياجات الخاصة بالمرحلة الثانوية ومرحلة الأساس (دراسة مقارنة).

المصادر والمراجع:

- إبراهيم، محمد سعيد (٢٠٠١): مشكلات الطلبة المكفوفين في الجامعات الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.
- الترامسي، سعيد محمد (٢٠٠١): الفئات الخاصة: خصائصها وأساليب رعايتها إجتماعياً وتربوياً، ط٢، مطبوعات كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.
- الحديدي، منى (٢٠٠٣): الطلبة ذو الحاجات الخاصة في الجامعة، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعات الأردنية، التحديات والاحتياجات، الجامعة الأردنية، عمان.
- الخشرمي، سحر (٢٠٠٦): تقييم خدمات الدعم المساندة للطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة بجامعة الملك سعود، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- الخطيب، جمال (٢٠١٥): تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، دار الفكر، عمان.
- الخولى، عبدالله (٢٠١٤): متطلبات دمج الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر، عمان.
- اللوزي، صلاح والمعاني، محمد (٢٠٠٤): خصائص الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجامعة الأردنية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر التربية الخاصة العربي: الواقع والمأمول، الجامعة الأردنية، عمان.
- حنفي، على عبد النبي محمد (٢٠٠٧): العمل مع أسر ذوي الاحتياجات الخاصة: دليل المعلمين والوالدين، دار العلم والإيمان، القاهرة.
- عامر، طارق عبد الرءوف ومحمد، ربيع عبد الرؤوف (٢٠٠٨): الإعاقة الحركية، ط١، مؤسسة طيبة، القاهرة.
- عبد الغفار، أحلام (٢٠٠٣): الرعاية التربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفجر، القاهرة.
- فهمي، محمد السيد (١٩٩٥): السلوك الاجتماعي للمعوقين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

– معاجيني، وآخرون (٢٠٠٩): واقع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في جامعات ومؤسسات التعليم العالي بدول مجلس التعاون الخليج العربية، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الأمانة العامة.

– نصر الله، عمر (٢٠٠٨): الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتأثيرهم على الأسرة والمجتمع، دار وائل، عمان.

– يحيى، خولة (٢٠١٠): إرشاد أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر، عمان.

- Brinckerhoff, L. c. Mc Guir, J.M. & shaw, S.F, (2002): post secondary education and transition for students with learning disabilities, (2nd Ed.) Austin, TX: Pro – ED.
- Chiba, c. & Low, r, (2007): Acourse- Based Model to promote successful transition to college far students with learning disorders, journal of postsecondary education and disability, 20 (1).
- Heiman, t. & precel, k, (2003): Students with Learning disabilities in Higher Education: Academic Startegies pro file, Journal of learning disabilities, 36 (3).
- Hodges., J. & keller, J, (1999: Visually Impaired students perceptions of their social integration In college, Journal of visual Impairment and Blindness, (93).
- Seligman,M & Darling, R. (2007): Ordinary families, special children Asystems Approach to childhood disability, the Guilford prees, Ney
york.
- Smith,D. (2007): Introducthon to special education ; Making Difference, Bosten, Allyn and Bacon.